بيان

يعرف العالم حركية ثقافية و فنية واسعة، تشمل جميع الفضاءات و المستويات تماشيا و التطورات التي تعرفها المجتمعات الإنسانية. و يبقى الفضاء العمومي أكبر محتضن لهذه الحركية والدينامية الثقافية والفنية عالميا، لكونه فضاء للتعبير و الإبداع و تقاسم التجارب، بإعتباره عالميا ملكا عاما، وفضاءًا مشتركا بين كافة المواطنيين، خاصة بالدول الديمقراطية. ويعرف المغرب بدوره العديد من مظاهر الثقافة والتعبير بالفضاء العمومي، خصوصا مبادرات القراءة بالفضاء العام.

نادي الوعي الطلابي هو إطار طلابي، يشتغل بالأساس على الوضع الطلابي واضعا الإنسان مركز إهتمامه، وينشط كذلك على المستوى الثقافي والفني ونشر الفكر الحر بشكل أفقي بعيدا عن أية بنية وصاية، وذلك لتعزيز التأطير الذاتي و خلق ديناميات إجتماعية. "ساعة للقراءة" هو أحد أنشطة النادي التي تهدف بالأساس إلى تعزيز قيمة الكتاب و التشجيع على القراءة ومناقشة الأفكار بكل الفضاءات العمومية بالمغرب، و هي ليست المبادرة الوحيدة للقراءة بالفضاء العمومي بالمغرب، الذي يعرف خلال هذه السنوات الأخيرة دخول القراءة ضمن العادات والتقاليد المجتمعية المنتشرة بكل ترابه.

كان من المقرر تنظيم "ساعة للقراءة" يوم الأحد 3 نونبر 2013، وهو النشاط الحادي عشر لساعة للقراءة بالفضاء العمومي، و كان موضوع النقاش هو "التحرش الجنسي" و الذي تصادف و صدور القانون المجرم للتحرش الجنسي بالمغرب. أتى المنظمون و المشاركون، على عادتهم، للمكان المعهود ليصادفوا حضورا مكثفا و غير عادي للأجهزة الأمنية، و القوات العمومية، و ذلك لمنع النشاط بطريقة شفهية والتهديد باستعمال القوة تحت ذريعة غياب ترخيص للقراءة. و كان رد فعلنا حينها هو ضمان السلامة الجسدية للمشاركين من العنف الذي هددت القوات العمومية باستعماله، و تم تدبير اللحظة من طرف المنظمين بشكل عقلاني و ناضج دفاعا عن أنصار الكتاب و القراءة.

•إننا، نادي الوعي الطلابي، نعتبر هذا السلوك معاديا للكتاب و القراءة، و إنتهاكا واضحا و صريحا للحريات العامة بالمغرب، و للمعاهدات و المواثيق الدولية الضامنة لحرية التعبير، و كذا إنتهاكا صريحا و واضحا للفصول (21،22،25) من دستور يوليوز 2011 المغربي، أسمى وثيقة قانونية بالمغرب، الناص على الحريات العامة و الفردية و السلامة الجسدية للمواطنين.

•إننا نعتبر أن منع النشاط تحت ذريعة ظهير 1958 والتهديد باستعمال القوة ينم عن عدم فهم للقانون. فمن جهة، "ساعة للقراءة" لا تخضع لمساطر المنع المنصوص عليها بنفس الظهير، لكونها نشاطا ثقافيا و سلميا، لا وقفة احتجاجية أو تجمهرا مسلحا، و لا تهدد الأمن العام، بل تدخل ضمن التقاليد المجتمعية. من جهة أخرى، إن القنوات الإعلامية للنشاط تخبر بموعده و موضوعه 15 يوما قبل انعقاده، و هي متابعة من طرف السلطات والعموم، مما ينفي ضرورة الإشعار إن تحقق الإخبار. إننا نعتبر التذرع بالإشعار و الترخيص شكلا من أشكال التضييق، ونسفا لمبادرات القراءة بالفضاء العام. كما نعتبر أن هذا السلوك، هو تناقض صريح وواضح مع الفصل 33 من الدستور، الذي يدعو و يلزم السلطات العمومية بتسهيل وتوفير ولوج الشباب للثقافة و العلم و التكنولوجيا والفن والرياضة.

•إننا ندعو الدولة بكافة أجهزتها لإحترام روح و نص الدستور و القانون و المواثيق الدولية، و ضمان السلامة الجسدية لكافة المواطنين و المشاركين ب"ساعة للقراءة"، و إحترام هذه التقاليد المجتمعية و تشجيعها، لا قمعها و تدميرها.

•نؤكد أن التجربة ستبقى صامدة و مستمرة، و ندعو كافة المواطنين و أنصار الثقافة و الكتاب للمشاركة في حملة "القراءة بالفضاء العمومي بدون ترخيص" من أجل الدفاع عن القراءة و الثقافة بالفضاء العمومي.

•نأكد على سلمية نشاطنا و استمراريته، و على نصرة الكتاب بالفضاء العام، و تعميم المعرفة و الفكر والكتاب.

نادي الوعي الطلابي9 - نونبر 2013